ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

الأدوات النحوية في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لأبن هشام "ت761هـ" بين التركيب والإفراد

م.د. عباس إبراهيم حمد
البحوث والدراسات - المديرية العامة لتربية ديالى - وزارة التربية - العراق
البريد الالكتروني: abbasabrahem446@gmail.com

الملخص

هذا بحث عُنيَّ بالأدوات النحوية من حيثُ كونها مركبةً أو مفردةً، واخترتُ كتابَ "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري أنموذجاً، لاطلاع القارئ الكريم على آراء هذا النحويِّ، فقمتُ بجمع هذه الأدوات من كتابه ورتَّبتُها بحسب عدد حروفها، فبدأت بالثنائية وانتهيتُ بالخماسية، ملتزماً الترتيب الهجائي للحروف.

وقد اشتمل البحثُ على مقدمةٍ وتمهيدٍ وأربعةِ أبوابٍ.

أمّا التمهيدُ فقد أوجزتُ فيه القول عن "حياة ابن هشام وأثاره" و " مفهوم الأداة في المصطلح النحوي " وأمّا الأبوابُ فتناولتُ فيها الأدوات التي كان فيها خلاف في كونها مركبةً أو مفردةً، ومن خلال ذكر الأدوات بيَّنتُ ما كان عاملاً منها أو غير عامل، ثم ذكرتُ معانيها المختلفة مُعزَّزةً بالشواهد القرآنية والشعر العربي القديم، ثم أوردتُ فيها الخلاف كونها مركبةً أو منفردةً، معتمداً رأيَّ ابن هشام أو غيره من النحويين ممن سبقوه أو جاءَوا بعده من القدماءِ والمحدثين، ثم أوردتُ رأياً في هذه المسائل موافقاً أو مخالفاً، وأحياناً قد التزمتً الحياد في تركيب أو بساطة بعض الأدوات، وقد توصلتُ من خلال البحث إلى بعض النتائج قد ذكرتُها في الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الأدوات النحوية، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبن هشام.

DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

Grammatical Tools in Labeeb Maghna for Alaarab Books to Ibn Hisham (D. 761 AH) on Structuring and singling

Lect .Dr Abbas Ibrahim Hamad
Research and studies - General Directorate of Diyala Education
Ministry of Education - Iraq
Email: abbasabrahem446@gmail.com

ABSTRACT

This research dealt with the grammatical tools in terms of being compound or single. I chose the book " Labee singer for Alaarab books " by Ibn Hisham Al Ansari, as a model, to inform the reader about the views of this grammarian, so I collect these tools from his book and arranged according to the number of letters. I started with dualism and finished fivefold, committed to the alphabetical order of the letters.

The research included the introduction and preamble and four doors. The introduction has outlined the "life and traces of Ibn Hisham". The doors dealt with the tools that were subject to dispute of being compound or single. Through mentioning the instruments, I showed what are activate or non and stated the various meanings enhanced by Quranic evidences and old Arabic poetry then I mentioned the dispute of being compound or single, depending on the opinion of Ibn Hisham or other grammarians who preceded him or came after him from the ancient modernists. As well as, I stated my opinion on such matters whether agree or not, sometimes I was neutrality about the structure or the simplicity of some tools. I reached through research to some results which I already mentioned in the conclusion.

Keywords: grammatical tools, Mughni al-Labib on books of Arabic poems, Ibn Hisham.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاةُ والسلام على مَن لا نبيَ بعده، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام وسلّم تسليماً كثيراً.

أمّا بعدُ:

كانت العربية ولا تزال مدار اهتمام وبحث من كبار علماءِ اللغة والنحو، ومن هؤلاءِ ابن هشام الأنصاريُّ المصريُّ الحنبليُّ، الذي صرف همَّتُه كغيره من رجالات العربية إلى خدمة القرآن الكريم ولغته العربية الفصحى، وحسبُه أنّه صاحبُ أشهرِ كتاب في العربية ألا وهو "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب"، الذي لم يَنْسِجْ ناسجٌ على منواله، فهو كتابٌ تُشَدُّ الرِحالُ فيما دونه، وتقفُ عنده فحولُ الرجال ولا يعدونه[1].

وهذا بحثٌ أرجو الله تعالى أنْ يكون نافعاً، ولمعاني بعض الأدوات التي كتبتُ فيها جامعاً، وللتركيب أو الإفراد كاشفاً وسمَّيتُه بـ"الأدوات النحوية في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام "ت761هـ" بين التركيب والإفراد" للتعرف من خلاله على آراء هذا العالِم الجليل الذي شغل علماء العربية وطلابها بغزارة علمه.

وقد اشتمل البحثُ على مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب، مرتباً فيها الأدوات بحسب عدد حروفها، فبدأتُ بالثنائية، ثُمَّ بالثلاثية، ثم بالرباعية فالخماسية، وملتزماً الترتيبَ الهجائي في الحروف، وتعقبها خاتمة ونتائج.

أمّا التمهيدُ فقد أوجزتُ فيه القولَ عن "حياة ابن هشام وآثاره"، مركزاً على اسمه، ونسبه، ووفاته، ونشأته، وثقافته، ومُؤلفاته، والمنهج الذي اتبعه في كتابه، ومفهوم الأداة في المصطلح النحوي.

وأمّا الأبواب فتناولتُ فيها الأدوات التي كان فيها خلاف في كونها بسيطةً أو مركبةً.

ومن خلال ذكر الأدوات بيَّنتُ ما كان عاملاً منها أو غيرَ عاملٍ، ثُمَّ ذكرتُ معانيها المختلفة مُعزَّزة بالشواهد من القرآن الكريم أو الشعر العربي القديم، ثم أوردتُ فيها الخلاف كونها مركبةً أو منفردةً، معتمداً رأيَّ ابن هشام أو غيره من النحويين ممن سبقوه أو ممن جاءوا بعده من القدماء والمحدثين، وأخيراً أوردتُ رأياً في هذه المسائل موافقاً أو مخالفاً وأحياناً التزمتُ موقفَ الحيادِ في تركيب أو بساطة بعض الأدوات، ثم جاءَت الخاتمةُ لِتبيِّن ما خرج به البحث من نتائج.

هذا ولم أكن لأنسى أنْ أتقدم بالشكر والامتنان المقرونين بالدعاءِ إلى أُستاذتي الفاضلة الدكتورة خديجة زبار الحمداني التي أشارت عليَّ أثناء دراستي في السنة التحضيرية للدكتوراه بأنْ اكتب بحثاً نحوياً في مادة "قضايا في الخلاف النحوي" عن الخلاف في تركيب أو بساطة الأدوات في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاريّ.

التمهيد

اسمه ونسبه:

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريُّ المصريُّ الحنبليُّ، وقد اتفقت أغلبُ المصادر التي ترجمت له على هذا النسب[2]، وقد يلقب أحياناً بالحنبليِّ – بعد أنْ كان شافعياً – نسبة إلى مذهبه الدينيِّ[3].

كنيته:

اتفقت المصادر التي ترجمت لابن هشام أنّه كان يكنّى بـ" أبي محمد "[4].

مولده:

ذكرت المصادرُ أنّ ابن هشام قد ولِد بالقاهرة في شهر ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة[5].

نشأته وثقافته:

ذكرت المصادرُ أنّ أبا محمد قد تلقّى علم النحو على أكبر علماءِ عصره وأجلِّهم، فقد لزم منذ نشأته الشهاب عبد اللطيف بن المرحّل، وتلا على ابن السَّرَّاج، وسمع على أبي حيّان الأندلسيُّ "ت745هـ" ديوان زهير بن أبي سُلمى، إلاّ أنه لم يلازمْه ولا قرأ عليه والسبب في ذلك أنّ ابن هشام: "كان كثير المخالفة لأبي حيّان، شديد الانحراف عنه"[6]، وقد حضر دروساً للتاج التبريزيُّ، وقرأ على التاج الفاكهانيُّ كتاب شرح الإشارة له، فأتقنَ العربية إتقاناً فاقَ أقرانَه، فكان إماماً بارعاً في النحو، وقد تصدّر للتدريس فتخرّج به كثير من أهل بلده وغيرهم، وحدَّث عن ابن جماعة بالشاطبية[7].

وابنُ هشام شخصيةٌ معروفةٌ فشأنه في ذلك شأنَ علماء الأُمةِ المُبرّزين، قال عنه ابن خلدون: بأنّه كان على علمٍ جَمٍّ يشهد بعلوِّ قدره في صناعة النحو، ووُفُورُ بضاعتِه منه، وكان قد نحا في طريقته مَنْحَاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثرَ ابن جني "ت 392هـ" واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشيءٍ عجيب دالٌ على قوة ملكته واطلاعه[8].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وفاته:

أجمعت المصادرُ أنّ أبا محمد قد تُوفيَ ليلة الجمعة الموافق الخامس من ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة[9]، إلاّ صاحب "كشف الظنون" فقد ذكر في أكثر من موضع من كتابه أنّه مات سنة اثنتين وستين وسبعمائة للهجرة.

مُؤلفاته:

ألّفَ لنا ابنُ هشام تآليفاً كثيرة في النحو، كلُّها نافعة مفيدة، وهذا إنْ دلّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على أنّه كان ذا علم جمٍّ وثقافة واسعة، إضافة إلى ذلك أنه كان يمتلك أسلوباً مُمَيَّزاً في عرض مادته النحوية، فكان ذلك سبباً في انتشار مُؤلفاته بشكل واسع، وهاكها:

1. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[10]، وهذا كتابهُ الذي نحن بصدد دراسته.
2. شذور الذهب في معرفة كلام العرب[11].
3. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب[12].
4. شرح التسهيل، مسودة[13].
5. شرح الشواهد الكبرى[14].
6. شرح الشواهد الصغرى[15].
7. شرح قصيدة بانت سعاد أو البردة[16].
8. شرح قطر الندى وبل الصدى[17].
9. شرح اللمحة، لابي حيّان[18].
10. الإعراب عن قواعد الأعراب[19].
11. أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك[20].
12. الإلغاز في المسائل النحوية[21].
13. كتاب التذكرة، يقع في خمسة عشر مجلداً[22].
14. التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل، يقع في عدة مجلدات[23].
15. الجامع الصغير في النحو[24].
16. الجامع الكبير[25].
17. المسائل السفرية في النحو[26].
18. القواعد الصغرى[27].
19. القواعد الكبرى[28].
20. رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة، يقع في أربع مجلدات[29].

منهجهُ في كتابه:

أمّا منهجهُ في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" فقد جعله على قسمين: القسم الأول: فكان يدور حول "الأدوات في اللغة العربية"، فبعد أنْ أحصاها وحصرها عاملة وغير عاملة، بدأ بجمع كلّ ما استطاع من شواهدها أداة أداة حتى إذا تم له جمع الشواهد على أيِّ أداة، أمعن النظر فيها وفي شواهدها، ثُمّ رتب معانيها المختلفة وأحكامها وفقاً لهذه المعاني وبحسب حروف المعجم، وكان اعتماده في ذلك على القرآن الكريم أولاً، إذ جعله المصدر الأول الموثوق بصحته وسلامة شواهده وتنزهه عن التحريف وحفظه لقول اللهِ تعالى: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)**[30]، والحديث النبوي الشريف ثانياً، والأشعار والأمثال والأقوال العربية ثالثاً كغيره من النحويين[31]، إلاَّ أنّ الشاهد القرآني هو الذي شغل مساحة واسعة في كتابه ؛ لانَّه البينةُ التي لا يدخلها الباطلُ والحُجَّةُ التي لا تردُّ والدليلُ الذي لا ينفد[32]، لذلك يمكن لنا إجمال قيمة الكتاب بأنَّه ثقافةُ شواهد ومعانٍ كما انَّه ثقافةُ قواعد وأحوال[33].

وكتاب "المغني" لم يكن فيه ابن هشام مبتكراً كلّ الابتكار، مع أنَّه يُمثِّل منهجاً متميِّزاً في الدرس النحوي ؛ لأنّ بعض ما ورد فيه كان قد سبقه إليه غيره من النحويين، إلاّ أنّ أهميّته تنبع من أنه آخر ما ألّف ابنُ هشام، وانَّه قد قدّم عدداً كبيراً من المؤلفات النحوية، فاستفاد من تجاربه السابقة في تقديم مادة نحوية وبلاغية وافرة عن النحويين السابقين، إضافة إلى ذلك التقسيم الجديد للموضوعات، فهو لم يسلك المنهج القديم في تقسيم النحو إلى أبواب كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل وغيرها[34]، وأمّا القسم الثاني فقد يظهر لنا من خلال تبويب الكتاب وهاك مضمون أبوابه الثمانية:

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

البابُ الأول: في تفسير المفردات "حروفاً وأفعالاً واسماءً".
البابُ الثاني: في تفسير الجملة وأقسامها وأحكامها.
البابُ الثالث: في ذكر أحكام ما يشْبه الجملة، وهو "الظرف والجار والمجرور".
البابُ الرابع: في ذكر أحكام يكثر دَوْرُها ويقبح بالمعرب جهلها، وعدم معرفتها على وجهها.
البابُ الخامس: في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها.
البابُ السادس: في التحذير من أُمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافُها.
البابُ السابع: في كيفية الإعراب.
البابُ الثامن: في ذكر أُمور كلية يتخرَّج عليها مالا ينحصر من الصور الجزئية[35].

مفهوم الأداة في المصطلح النحوي:

الأداةُ لغةً: هي الآلةُ الصغيرةُ أو الوسيلةُ التي يُستعان بها، تقول: إداوةُ الشيءِ وأدواتُه: آلته، وقد تـأدى القومُ تآدياً إذا أخذوا العدّة التي تقوِّيهم على الدهر وغيره، عن الليث: الف الأداة واو؛ لأنها تُجمع على أدوات، ولكل ذي حِرفةٍ أداة، وهي آلته التي تُقيم حرفته، وأداة الحرب سلاحها، قال الجوهري: الأداة الآلة، والجمع الأدوات[36].

أمّا معناها في اصطلاح النحويين فيكون امتداداً مباشراً للمدلول اللُّغوي، فالأداةُ هي الكلمة التي تُستعمل للربط بين الكلام، أو للدلالة على معنى في غيرها، أو هي التي يتوصل بها قائلُها إلى إفادة معانٍ مختلفة يقتضيها التعبير كأدوات الاستفهام والشرط والاستثناء وغيرها[37].

واختلف النحاة في مفهوم الأداة، فمنهم مَن يُطلق عليها تسميَّة الحرف بصريح اللفظ، كسيبويه "ت180هـ" الذي ذكر في كتابه الحرف بلفظه وعرَّفه بأنّه ما: ((جاء لمعنى ليس باسم ولا فعلٍ))[38]، وأطلق أيضاً تسميَّة "الأداة" إلاّ أنّه في الغالب يُسمي الحرف بمعناه الوظيفي وفي ذلك إشارة لمصطلح الأداة[39].

ومنهم مَن أطلق عليها تسميَّة "الأداة" بصريح اللفظ، كالفرّاء "ت207هـ" في كتابه معاني القرآن[40]، عند حديثه عن قوله تعالى: **(إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا)**[41]، وهو مصطلح كوفي يقابل مصطلح البصريين بـ"معاني الحروف".

ولقد تنبّه ابنُ يعيش "ت 643هـ" على أنّ هناك ألفاظاً لا تدخل في تعريف الاسم، ولا في تعريف الفعل، ولا في تعريف الحرف، وهي اسماءُ الاستفهام كـ"اين، كيف" واسماءُ الشرط كـ"مَن، ما"، فإنّ هذه الاسماء تدل على معنى في نفسِها بحكم اسميَّتها، فـ"أين" تدل على المكان، و"كيف" على الحال، وكذلك اسماء الشرط والجزاء فـ"مَن" تدل على العاقل، و"ما" على غير العاقل، وأمّا دلالتهما على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيّتهما، فالاسم مادلّ على مسماه، والحرف ما أفاد معنىً في غيره، ويُؤيد ذلك بناؤها لِتضمنها معنى الحرف، إذ أنّ هذه الاسماء دلت على دلالتين: دلالة الاسماء، ودلالة الحروف[42]، لذلك فهو يحاول أن يُدخل هذه الاسماء وغيرهما في مفهوم الحرف بمعناه الواسع، وأصبح الحرف عند المتأخرين يعني: ما ليس باسم ولا فعل، أمّا الأداة فتشمل الحروف وبعض المفردات الأخرى كما ذهب ابنُ هشام في "مغني اللبيب" فإنَّه أطلق تسميَّة المفردات على الحروف والأدوات فيقول: ((واعني بالمفردات الحروف وما تضمّن معناها من الاسماء والظروف))[43]، فهو يذكر الأدوات في أثناءِ شرحه كثيراً، فنراه بعد ترتيبه المفردات في مغنيه بحسب حروف المعجم، يبدأ بحرف الألف فيشرحُ معانيها ثم يقول: ((والألف أصلُ أدوات الاستفهام))[44]، فتارة يُسميها حرفاً وتارة أخرى أداةً، ويوافقه السيوطي "ت911هـ" في هذه التسمية فيقول: ((واعني بالأدوات الحروف وما شاكلها من الأسماء والأفعال والظروف))[45].

الباب الأول
الأدوات الثنائية

كم:

هي كنايةٌ عن العدد المبهم، ولابد لها من تميز يحدد دلالتها، وهي في الكلام نوعان: استفهامية وخبرية.

أمّا الاستفهامية فلا خلاف في أنها اسم[46]، بدليل دخول حرف الجر عليها، والإضافة إليها، ورجوع الضمير إليها، كقولهم: "على كم جذعٍ سقفت بيتك؟" و"رزق كم نفساً ضمنت؟" و"كم رجلاً جاءك؟"[47]، ويكون تميزها مفرداً منصوباً نحو: كم كتاباً قرأت؟، وقد يحذف للدلالة عليه، كقوله تعالى: **(قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)**[48]، أي: كم يوماً لبثت؟

وأمّا الخبرية ففيها خلاف، فمنهم مَن ذهب إلى أنّها حرف، ومنهم مَن ذهب إلى أنها اسم، والصحيح أنها اسم بمعنى "كثير"[49]، ويكون تميزها مفرداً ومجموعاً مجروراً بالإضافة إليها أو بحرف الجر "مِنْ"، كقولهم: "كم

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

عبدٍ ملكت" و"كم عبيدٍ ملكت" و"كم مِن عبدٍ ملكت"، ومنه قوله تعالى: (**وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا**)[50]، وقوله: (**وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ...**)[51]، وكم لها الصدر في الكلام استفهامية كانت أو خبرية، ولا فرق بينهما في الأعراب، وهما في كلا الموضعين مبنيّة[52]، وقد اختلف النحويون في أصلها، أمركبة هي أم مفردة ؟[53]، فذهب البصريون إلى أنَّها مفردة قد وضِعت للعدد، وذهب الكوفيون إلى أنَّها مركبةٌ من الكاف و"ما"، ثم حذفت الألف لكثرة الاستعمال[54].

أمّا البصريون فقد احتجوا لمذهبهم فقالوا: لأنّ الأصل هو الإفراد، وإنّما التركيبُ فرع، ومَن تمسَّك بالأصل فلا يُطالب بالدليل، ومَن عدل عن الأصل فعليه الإتيان بالدليل، لأنّ لزوم الأصل واستصحاب الحال دليلان معتبران[55]، وتبعهم العُكبريُّ[56]، والمراديُّ[57]، والزبيديُّ[58]، والسيوطيُّ[59].

أمّا ابن هشام فقد أيّد البصريين كذلك فقال: ((وكم بسيطة على الصحيح خلافاً لمن زعم أنَّها مركبة من الكاف وما الاستفهامية، ثم حذفت ألفها لدخول الجار وسُكِّنتْ ميمها للتخفيف لِثقل الكلمة بالتركيب))[60].

واحتج الكوفيون لمذهبهم فقالوا: ((إنما قلنا ذلك لأنّ الأصل في كم "ما" زيدت عليها الكاف؛ لأنّ العرب قد تصل الحرف في أوله وآخره، فما وصلته في أوله نحو: "هذا، وهذاك" وما وصلته في آخره نحو قوله تعالى: (**إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ**)[61]، فكذلك هاهنا: زادوا الكاف على "ما" فصارتا جميعاً كلمة واحدة، وكان الأصل أنْ يُقال في "كم مالُك": كما مالك، إلاّ أنه لما كثرت في كلامهم وجرت على ألسنتهم حُذفت الألف من آخرها وسُكِّنت ميمها، كما فعلوا في "لِمْ" فصار "كم مالك" والمعنى: كأيّ شيءٍ مالك من الأعداد، والدليل على ذلك قولُهم "كأيّن من رجلٍ رأيت" أي: كم من رجلٍ رأيت، ونظير كَمْ "لِمَ" فإنّ الأصل في لِمَ "ما" زيدت عليها اللام؛ فصارتا جميعاً كلمة واحدة، وحذفت الألف لكثرة الاستعمال وسُكِّنت ميمها، فقالوا: لِمْ فعلت كذا ؟...))[62].

وأرى أنّ ما ذهب إليه البصريون ومَن تبعهم منهم ابن هشام فيه نظرٌ؛ لأنّ اللغة العربية قابلة للتطور كغيرها من اللغات السامية كالعبرية والأرامية، وقد اثبت المستشرق الألماني "براجستراسر" صحة ما ذهب إليه الكوفيون، رافضاً مقالة البصريين من خلال إجراء موازنة بين العربية والعبرية، وقد توصل إلى أنّ أصل "كم" هو "Kame" وحذفت ألفها من آخرها لكثرة دورانها على اللسان[63].

لم:

حرف جزم ونفي وقلب، يختص بالدخول على الجملة الفعلية، ولم يقع إلاَّ مع الفعل المستقبل في اللفظ[64]، فيجزمه وينفيه ويصرف دلالته إلى الماضي[65]، كقوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[66]، وقوله: (أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)[67]، وكقول الشاعر[68]:

لـــم يبـــقَ ســـوى العـــدوان دِنّـــاهم كمـــا دانـــوا

وقد يُلغى عمل "لم" حملاً على "لا" النافية، فيأتي الفعل بعدها مرفوعاً كقول الشاعر[69]:

لـــولا فـــوارسُ مِـــن نُعْـــمٍ وَأسْـــرَتُهُم يـــومَ الصُّـــلَيْفاءِ، لـــم يوفـــون بالجـــار

فقال ابن مالك: إنّ الرفعَ بعد "لم" لغةُ قومٍ من العرب[70]، وقيل: ضرورة[71].

وزعم اللّحيانيُّ[72]، أنَّه سمع عن بعض العرب يَنصبُ بها كقراءة بعضهم :

(**أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ**)[73]، قال السيوطي: لغة[74].

واتفقت أغلبُ آراءِ النحويين واللغويين على أنّ "لم" مركبة من حرفين[75]، لكنّهم اختلفوا في أصلها، فالخليل "ت175هـ" يرى أنّها مركبة من "اللام" و"ما"، ثم حذفت ألف "ما" كما حذفوا الألف في "ما" الاستفهامية للتخفيف فقالوا: بمَ، وأُسكنت الميم لكثرة جريانها على اللسان[76]، وذهب الفرّاء "ت 207هـ" إلى أنّ أصلها هو "لا"، ثُمَّ أُبدلت الألف ميماً[77]، وقد اعترض ابنُ هشام مذهب الفرّاء بقوله: ((وليس... أصل لم لا فأبدلت الألف ... ميماً خلافاً للفرّاء))[78]، ويرى الزركشيُّ "ت 794هـ" إلى أنّ "لم" مأخوذ من "لا" و"ما"، لانّ "لم" تنفي المستقبل لفظاً، فأخذت اللام من "لا" التي هي لنفي المستقبل، والميم من "ما" التي هي لنفي الماضي، وجمع بينهما إشارة إلى أنّ في "لم" معنى الاستقبال والماضي، وقُدِّمت اللام على الميم للإشارة إلى أنّ "لا" هي الأصل في النفي، ولهذا يُنفى بها في أثناء الكلام، فتقول: "لم يفعل زيد ولا عمرو" و"لن اضرب زيداً ولا عمراً"[79].

أمّا الدراسات النحوية الحديثة فقد أيّدت مذهب التركيب من "لا" و"ما"؛ لانهما أصل النفي في العربية يقول براجستراسر: ((إنّ اصل النفي في العربية أن يكون بـ"لا" و"ما"، وأنّ العربية قد اشتقت من "لا" ادوات منها: ليس، ولن... ولم: ربما كانت مركبة من "لا" و"ما" الزائدة))[80].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

أمّا الدكتور مهدي المخزومي فقد نصّ على تركيبها من "لا" و"ما" الزائدة فيقول: ((فلَم، إذنْ هي: "لا" و"ما" الزائدة، ثم حذفت الألف من (لا)، وأُلْزقت اللام بالميم، فصارت "لما"، ثم حذفت ألف "ما" لتطرفها، فصارت "لَمْ"، وترددت في الاستعمال كثيراً، فصارت كأنّها كلمة واحدة، وكأنها أداة مفردة لا تركيب فيها))[81].

لَنْ:

حرف مختص بالدخول على الفعل المضارع، فينصبه وينفيه ويخلّص دلالته للاستقبال، كقوله تعالى: **(وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ)**[82].

ويرى الزمخشريُّ "ت538هـ" أنّ "لن" تفيد تأبيد النفي وتأكيده[83]، ورأيُّ الزمخشريِّ هذا مردودٌ؛ لأنه دعوى لا دليل لها، ولو كان معناها للتأبيد وتأكيده كما قال لمَا قيد الله تعالى قوله باليوم في: **(فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً)**[84].

يقول ابن هشام: ((ولا تفيد لن توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل، قِيل: ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في: **(فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً)**، ولكان ذكر الأبد في: **(وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً)** تكراراً، والأصلُ عدمهُ))[85].

وأختلف النحويون في "لن"، أمركبة هي أم بسيطة؟ فذهب الخليل "ت175هـ"، إلى أنها مركبة من "لا" و"أنْ" وحذفت همزة "أنْ" للتخفيف، ثُمَّ حذفت الألف لألتقاء الساكنين[86]، وتابعه الكسائي "ت189هـ" من الكوفيين[87]، والأخفش الصغير[88] "ت215هـ"، والمازنيُّ[89] "ت249هـ"، وابن جني[90] "ت392هـ"، وابن الأنباري[91] "ت577هـ"، وابن يعيش[92] "ت643هـ".

وذهب سيبويه "ت180هـ" إلى أنّها بسيطة غير مركبة[93]، ورد قولَ شيخه بقوله: ((ولو كانت على ما يقول الخليل لَمَا قلت: أمّا زيداً فلن أضربَ لأنّ هذا اسم والفعل صلة فكأنّه قال: أمّا زيداً فلا الضربُ له))[94].

أمّا ابنُ هشام فقد ذهب إلى بساطتها، وقد اعترض قولَ الخليل والكسائي والأخفش إذ قال: ((ولا أصل لَنْ "لا، أنْ" فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين خلافاً للخليل والكسائي، بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو: "زيداً لن اضربَ" خلافاً للأخفش الصغير))[95].

وللفرّاء رأيٌّ أخر في تركيب "لن" فهو يرى أنّ أصلها "لا"، ثم أُبدلت ألفها نوناً[96]، إلاّ أنّ قول الفرّاء هذا قد ردّه كلٌّ من المراديّ "ت749هـ"، وابن هشام "ت761هـ"، اللذان قد ذهبا إلى بساطتها فقال المراديُّ: ((وهو ضعيف لأنه دعوى لا دليل عليها، ولأنّ "لا" لم توجد ناصبة في موضع))[97]، وقال ابن هشام: ((وليس أصله... لا فأُبدلت الألف نوناً في لن... خلافاً للفرّاء؛ لأنّ المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس نحو: **(لَنسْفَعاً)**[98] و**("لَيَكوناً")**[99]))[100].

أمّا المالقيُّ "ت702هـ" فيرى أنّ مذهب سيبويه ومن تبعه، هو الصحيح، راداً مذهب الخليل والفرّاء، بأنّ التركيب فرع عن البساطة، فلا دعوة للتركيب إلاّ بدليل قاطع، فلو كانت "لن" مركبةً كما ذهب الخليل لم يجز تقدّم معمول معمولها عليها في مثل: زيداً لن اضربَ، وجوازه دليل على عدم التركيب، ثمَّ هناك وجه آخر يُبطل قوله في التركيب، وهو أنها لو كانت مركبةً من "لا أنْ" لكانت "لا" داخلةً على مصدر مقدَّر من "أنْ" والفعل، فيكون معنى قولك: لن يقوم زيدٌ: لا قيام زيد، فتدخل "لا" على معرفة من غير تكرار ولابدّ لها إذا دخلت على المعارف أو ما في تقديرها من التكرار، مع أنّ المبتدأ لا يكون له خبر، والمبتدأ لابد له من خبر، ولم يُسمَع هاهنا ولا في الكلام ما ينوب كخبر مبتدأ "لولا" عند بعضهم، وأمّا مذهب الفرّاء فهو مردودٌ أيضاً من حيث إبدال الثقيل من الخفيف، لأنّ النون مقطع والألف صوت، والصوت أخف من المقطع، فإذا أُبدلتِ النون من الألف خرج من الخفة إلى الثقل، وإذا أُبدلت الألف من النون خرج من ثقل إلى خفة، فلا ينبغي أنْ يقاس أحدُ الموضعين على الآخر، مع أنّ ذلك البدل يختص بالوقف، و"لن" مستعملة في الوصل والوقف فلا مُنافرة بينهما ولا علة جامعة، إضافة إلى ذلك أنّ "لا" لم توجد ناصبةً في موضع من المواضع، و"لن" لم توجد في الكلام إلاّ ناصبةً، فكيف تقاس "لن" على "لا" مع أنهما متناقضتان في عملهما وعدم عمل "لا"[101].

أمّا الدراسات النحوية الحديثة فقد كان موقفها إزاء التركيب بين مُؤيدٍ ورافض، فقد أيّد الدكتور المخزومي قول الخليل بالتركيب فقال: ((وهي مركبة لا مفردة، وأصلها "لا أنْ" ... فقد حذفوا الهمزة من "أنْ" لكثرة دوران الكلمتين متصلتين في الاستعمال، ثم أُلزقت اللام بالنون بعد حذف الألف من "لا" لالتقاء الساكنين، فصارت: لن))[102].

أمّا الدكتور عبده الراجحي فرفض مقالة الخليل والفرّاء في التركيب فقال: (("لن" حرف قائم بذاته، وليس أصله "لا" ثم قلبت الألف نوناً، كما أنه ليس أصله: "لا أنْ" ثم حذفت الهمزة والألف))[103].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وأرى بعد عرض هذه الآراء في تركيب أو بساطة "لن" أنّ مذهب الخليل هو الراجح عندي من بين هذه المذاهب، وأنّ ما ذهب إليه ابن هشام فيه نظرٌ وذلك؛ لانّ "لن" عند دخولها على الفعل المضارع تُحدث فيه شيئين: أحدهما: النفي، والثاني: النصب والاستقبال، فالنفيُّ يكون بـ"لا"، وأمّا النصب والاستقبال فيكون بـ"أنْ"؛ لأنها تنقل المضارع من الحال إلى المستقبل بدون قرينة على عكس "لا"، وهذا يدلّ على: ((أنّ الشيئين إذا خُلِطا حدث لهما حُكم ومعنى لم يكن لهما قبل أنْ يمتزجا))[104].

الباب الثاني
الأدوات الثلاثية

إذن:

هي أداة من أدوات نصب الفعل المضارع[105]، قال سيبويه في معناها: أنّها حرف جواب وجزاء[106]، وقال الشلوبين "ت645هـ": كذلك هي في كلّ موضع[107]، وأمّا أبو علي الفارسي "ت377هـ" فقال: غالباً ما ترد كذلك، وقد تتمخض للجواب فقط، بدليل أنْ يقال لك: أُحبُّك، فتقول: إذنْ أظنُّك صادقاً، إذ لا مجازاة هاهنا[108].

وقد أختلف النحويون في "إذنْ" هذه، أاسم هي أم حرف؟ فذهب الجمهور إلى أنها حرف يُنصبُ بها الفعل المضارع وتنقله إلى المستقبل[109]، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم، والأصل في "إذنْ اكرمَك" عندهم: "إذا جئتني اكرمُك"، ثم حذفت ما أضيفت إليه، وعوض بالتنوين عنه، وأضمرت أنْ[110].

ومثلما أختلف في كونها اسماً أو حرفاً، فقد أختلف فيها أيضاً كونها مركبة أو بسيطة، فذهب الخليل[111]، إلى أنها مركبة من "إذ" الظرفية و"أنْ"، ثم سُهِّلت همزة "أنْ" بنقلها إلى الذال، ثم حذفت[112]، وذهب أكثر النحويين إلى أنها بسيطة[113].

أمّا ابن هشام فقد أيّد بأنها حرف بسيط، وأنها هي الناصبة بنفسِها لا بـ"أنْ" مضمرة بعدها إذ يقول: ((وعلى القول الأول- أي أنها حرف لا اسم- فالصحيح أنها بسيطة لا مركبة مِن "إذ" و"أنْ"، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة، لا أنْ مضمرة بعدها)) [114].

وأمّا المالقيُّ فقد أبطل مذهب التركيب من وجهين:

أحدهما: إنما الأصل في الحروف البساطة، ولا دعوة للتركيب إلاّ بدليل قاطع. والثاني: أنه لو كانت مركبة من "إذ" و"أنْ" لكانت ناصبة في كلّ موضع تقدّمت فيه أو تأخرت، وعدم عملها في مواضع دليل على عدم تركيبها[115]، ونحن نميل إلى ما ذهب إليه ابن هشام من أنها حرف بسيطةٌ برأسه؛ لأنّ الأصلَ في الحروف البساطةُ، وأنها هي الناصبة بنفسها لا بـ "أنْ" مضمرة بعدها، وقد اشترط النحويون في عمل "إذنْ" ثلاثة شروط:

الأول: أنْ تكون مصدّرَةً كقولك: إذنْ اكرمَك[116]، فإنْ تأخرت وجب رفع الفعل المضارع بعدها نحو "زيد إذنْ يكرمُك"[117].

والثاني: أنْ يكونَ الفعل دالاً على الاستقبال لا على الحال، فلو قِيْل لك: "أُحبُّك" فتقول: "إذنْ أظنُّك صادقاً" رفعت الفعل بعدها، لأنه حال[118].

والثالثُ: ألاّ يُفصلَ بينها وبين منصوبها بفاصل ماعدا القسم، ولا النافية[119]، فالأول كقول الشاعر[120]:

إذنْ والله نرميَّهم بحربٍ تُشيبُ الطفلَ من قبل المشيبِ

والثاني: كقولك: إذنْ لا أذهبَ،وأجاز آخرون الفصل بالنداء،والدعاء وغيرهما[121].

بلى:

حرف من أحرف الجواب[122]، يجاب بها عن استفهام كـ"نعم، ولا"، إلاّ أنّ لـ"بلى" خصوصية يجب أنْ تعرفها، وهي أنها تختص بالنفي وتُبطله سواء كان مجرداً من الاستفهام، كقوله تعالى: **(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ)**[123]، أو مقروناً به كقوله عز وجل: **(أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ{8} قَالُوا بَلَى)**[124]، ولو قالوا: نعم لكان المعنى : أنهم لم يأتيهم نذيرٌ، ونحو قوله تعالى: **(أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى)**[125]، والمعنى: أنت ربُّنا، ولو قالوا نعم لكانَ كفراً كما يقول ابن عباس "رضي الله عنهما"؛ لأنهم ينكرون الربوبية لله تعالى؛ ولأنّ "نعم" تصديقٌ للخبر بنفي أو إيجاب[126]، وقد أختلف بعض النحويين في بساطتها أو تركيبها، فذهب الفرّاء إلى أنها مركبة من "بل" العاطفة، ثم زيدت عليها الألف للوقف عليها فقال: ((فاختاروا "بلى" لأنّ أصلها كان رجوعاً محضاً عن الجحد إذا قالوا: ما قال عبد الله بل زيد، فكانت "بل" كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها، فزادوا فيها ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه، ويكون رجوعاً عن الجحد فقط، وإقراراً بالفعل الذي بعد الجحد، فقالوا "بلى" فدّلت[127]، على الإقرار والإنعام، ودل لفظ "بل" على الرجوع عن الجحد فقط)) [128].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وذهب السُّهيليُّ "ت581هـ" إلى التركيب أيضاً لكنّه خالف الفرّاء في أصل تركيبها، فهو يرى أنها مركبة من "بل" العاطفة و"لا" النافية، لأنّه يرى في "بلى" معنى "بل" التي للإضراب، ومعنى "لا" التي للنفي، ولذلك فهي لا تقع إلاّ إضراباً عن نفي، ومَن يضرب عن النفيِّ فقد أراد الإيجاب، كقول احدهم لك: "ليس العسل حلالاً" فتقول "بلى" إضراباً منك لإثبات الحلّ للعسل، ولو قال: العسلُ حلوٌ، فقلت: "بلى" لم يجز ذلك؛ لأنه لم يتقدّم نفيٌّ، فإذا دخلت همزة الاستفهام على أدوات النفي، فقلت: "أليستْ الخمرُ حراماً"، فلا تقلْ: "نعم" في الجواب، لأنك تكون مصدقاً للكلام المنفي المستفهم عنه بالهمزة بل تقول "بلى" إضراباً عن النفي وإثباتاً للحرمة، هذا هو الأصل، لأنهم راعوا اللفظ وأجروا الكلام على ما كان عليه قبل الاستفهام[129].

وذهب قسم من النحويين كالرضيِّ[130] ، والمراديِّ[131]، وابنِ هشام[132]، إلى أنها حرف بسيط ثلاثي الوضع، والألف أصل فيها.

لات:

هي من أدوات النفي، مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، اختلف النحويون في عملها على ثلاثة مذاهب:

أحدها: مذهب سيبويه وجمهور النحويين[133]، أنّها تعمل عمل "ليس"، والتزموا فيها ألاّ تعمل إلاّ في لفظ "الحين"[134]، كقوله تعالى: **(فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)**[135]، أو ما يُرادفه[136]، كـ"ساعة، وقت، أوان، زمان" كقول الشاعر[137]:

نـــدمَ البعـــاةُ ولات ســـاعةَ منـــدم والبغـــيُ مرتـــعٌ مبتغيـــه وخـــيمٌ

وألاّ يُذكر بعدها إلاّ أحد المعمولين، وغالباً ما يكون المحذوف هو اسمُها ويأتي خبرها بعدها منصوباً[138]، كقوله تعالى: **(فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)**، فجاءت "لات" عاملة عمل "ليس" وأُعملت في لفظ "الحين" وحذف اسمها وبقي خبرها بعدها منصوباً، والتقدير: ولات الحينُ حينَ مناصٍ.

والثاني: أنها غيرُ عاملة، فإنْ جاء بعدها مرفوع فمبتدأ محذوف خبره، أو منصوب بفعل محذوف لا بها، قاله الأخفش الصغير[139]، فالتقدير عنده في قوله تعالى: **(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)**، لا حينُ مناصٍ كائن لهم، ولا أرى حينَ مناص[140].

والثالث: أنها عاملة عمل "إنّ"، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر، وهذا قول آخر للاخفش الصغير[141]، فجعل "حينَ" في قوله تعالى: **(وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)** منصوباً بـ"لات" على انه اسُمها وخبرها محذوف تقديره: لهم[142].

ثم اختلفوا بعد ذلك في حقيقتها على مذاهب ثلاثة:

أمّا المذهب الأول فيرى أنها "لا" النافية والتاء مزيدة في أول الحين، وهذا قولُ أبي عبيدة "ت209هـ" وتبعه ابن طراوة[143]، واستدل أبو عبيدة على ذلك بأنه وجدها في مصحف الإمام[144]، قد كتبت في أول "حين" متصلة معها في الخط: "ولا تحين مناص"، فيكون الوقف على "لا" والابتداء "وتحين" واحتج لذلك بقول الشاعر[145]:

العـــاطفون تحـــين مـــا مـــن عـــاطف ولمُطعِمُـــونَ زمـــان مـــا مِـــن مُطعِـــم[146]

ردّ ابن هشام مذهب أبي عبيدة فقال: ((ولا دليل فيه، فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس))[147].

وكان الطبريُّ "ت310هـ" قد ردّ على مذهب أبي عبيدة أيضاً قائلاً: ((وأمّا زعمه أنه رأى في المصحف، الذي يقال له: "الإمام"؛ التاء متصلة بـ"حين"، فإنّ الذي جاءَت به مصاحف المسلمين في أمصارها هو الحجة على أهل الإسلام، والتاء في جميعها منفصلة عن حين))[148].

وضعّف الرضيُّ مذهبَ أبي عبيدة معللاً ذلك بـ:((عدم شهرة "تحين" في اللغات، واشتهار: "لات حين"، وأيضاً، فإنهم يقولون: لات أوان، ولات هنّا، ولا يقال: تأوان ولا تهنّا))[149].

وأمّا المذهب الثاني فيذهب إلى أنها كلمة واحدة "فعل ماض"، وله في ذلك رأيان، أحدهما: يرى أنها فعل ماض بمعنى نقص قال تعالى: **(لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً)**[150]، قاله أبو ذر الخشني، والثاني: يرى أنّ أصلها هو "ليس" أبدلت سِينها تاءً، فعادت الياء إلى الألف؛ لانّ الأصل في ليس هو "لا أيس"، لأنها فعل، إلاّ أنهم قد كرهوا أن يقولوا "ليت"، لكيلا يصيرَ اللفظ للتمني، قاله ابن أبي الربيع[151].

وأمّا المذهب الثالث فيرى أنها مركبة من لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة، ووجب تحريكها لالتقاء الساكنين، قاله الجمهور[152].

ويَشهدُ ابن هشام للجمهور بأنه يُوقَف عليها بالتاء والهاء، وأنها قد رسمت منفصلة عن الحين، وأنّ التاء قد تكسر لالتقاء الساكنين[153].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

أمّا الدراسات اللغوية الحديثة فقد أشارت إلى تركيبها من "لا" و"ايت" كما يذهبُ الدكتور إبراهيم السامرائي إذ يقول: ((وقد علل النحويون التاء في هذه المسألة فقال بعضهم: إنها للتأنيث، وقال آخرون: إنها للمبالغة... ولم يفطنوا إلى تركيبها، كما لم يفطنوا إلى تركيب "ليس" فهي مركبة من "لا أيث" فصارت في العربية "لا ايت" ثم تحولت إلى "لات"))[154].

وأمّا الدكتور المخزومي فيظنُ: ((أنّ "لات" هذه تعريب "Lait" الآرامية التي يرى "براجستراسر" انها مركبة من "لا" واسم معناه الوجود، وأنّ معنى lait لايوجد. فليت lait الآرامية مثل "ليس" العربية، وقد انتقلت إلى العربية بسبب من الاتصال الذي كان يبدو قائماً بين العرب وغيرهم من الاقوام السامية، كالعبريين والآراميين وغيرهم. ولكن العربية لم تألف مثل هذا الصوت المدغم "ai"، فمالت إلى التخلص منه بصيرورته ألفاً عربية، فصارت: لات))[155].

إلاّ أنَّ الدكتور عباس حسن يرى أنّ هذه الآراء المتعددة في أصل "لات" لا يمكن أن يستريح لها العقل، ويعلل ذلك بأنّ العرب الأوائل قد نطقوا بكلتا الكلمتين "لا ولات" مستقلتين، فمن الأوْلَى ترك هذه الآراء المتشعبة والاقتصار على اعتبار "لات" كلمة واحدة تفيد النفي حصراً وعملها هو عمل "ليس"، وليس في هذا ما يُسيء إلى اللغة في تركيب كلماتها، ولا في ضبط حروفها، ولا في تأدية معانيها على الوجه الصحيح الذي يجب أنْ نحرص عليه اشد الحرص، ولاسيما إذا كان في أتباعه تيسير ومسايرة للعقل والواقع، وقد آن الآوان أن نتحرر من تلك الآراء الجدلية التي لا نحتاجها اليوم[156].

الباب الثالث
الأدوات الرباعية

كأنّ:

من أخوات "إنّ" مختصة بالدخول على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ وترفع الخبر كقوله تعالى: **(كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ)**[157]، وبعضُ الكوفيين ينصب بها الجزأين –المبتدأ والخبر- ويستشهدون بقول الراجز العماني[158]:

كـــــأنّ أذنيـــــه إذا تشـــــوقا قادمـــــةً أو قلمَـــــاً مُحرّمـــــاً

وهو مردود؛ لأنّ ردّ: ((ذلك إلى الأصول المجمع عليها أولى فيخرّج "كأنّ أُذنيه" على تقدير: كأنّ أُذنيه يُحاكان أو نحو ذلك)) [159].

وقد ذكروا لـ"كأنّ" أربعة معانٍ:

الأول: التشبيه، وهو المشهورٌ والمتفق عليه، قاله جمهور البصريين[160]، كقوله تعالى: **(كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً)**[161].

والثاني: التقريب، وهو مذهب الكوفيين، واستدلوا على ذلك في نحو: كأنّك بالشتاء مُقبلٌ، والمعنى تقريب الشتاء، وبقول الحريري[162]:

كـــــأنّي بـــــكِ تَـــــنْحَطّ إلـــــى اللّحـــــدِ وتَـــــنْغَطّ[163]

والثالث: الشك والظن، قاله الكوفيون والزجاجي وابن الانباري[164]، وحملوا عليه "كأنّك بالشتاء مقبلٌ" والمعنى: أظنه مقبلاً[165].

والرابع : التحقيق، وهذا ما ذهب إليه الكوفيون والزجاجي ، واستدلوا عليه بقول الشاعر[166]:

فأصـــــبحَ بطـــــنُ مكـــــةَ مقشـــــعرّاً كـــــأنّ الأرض لـــــيس بهـــــا هشـــــامُ

ثم اختلف النحويون بعد ذلك في أصلها على مذهبين:

أحدهما: ذهب الخليل وسيبويه[167]، والاخفش وجمهور البصريين وتبعهم الفرّاء[168]، من الكوفيين، وابن يعيش[169]، والرضي[170]، إلى أنها مركبة من كاف التشبيه، و"إنّ"، والأصل في "كأنّ زيداً أسدٌ" عندهم هو: "إنّ زيداً أسدٌ"، ثم قدّمت "الكاف" اهتماماً بالتشبيه، وفتحت همزة "إنّ"، لدخول الجار عليه[171].

والثاني: ذهب بعضهم إلى أنها بسيطة غير مركبة، لعدم الدليل على التركيب، واختاره ابن الحاجب الذي أنكر دعوى التركيب من ثلاثة أوجه: ((أحدها: إنّ التركيب على خلاف الأصل، والآخر: إنّ أخواتها غير مركبة))[172]، أمّا الوجه الثالث فهو إنّ: ((كأنّ إذا خففت جاز إعمالها وإلغاؤها، إلاّ أنّ الإلغاء أكثر، وهذا مما يدل على أنها ليست مركبة؛ لأنها لو كانت مركبةً لكان حكمها حكم المفتوحة، والمفتوحة لا تعمل... وهذه إنما تعمل في الظاهر)) [173].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وتابعه المالقيُّ مستدلاً على ذلك بأوجه منها: إنّ الأصل في الألفاظ البساطة، والتركيب طارئ عليها، ومنها: إنها لو كانت مركبة لكانت الكاف حرف جر، فيلزمها بما تتعلق به إذ أنها ليست بزائدة، ومنها: أنّ الكاف إذا كانت داخلة على "أنّ" وجب أن تكون وما عملت فيه في موضع مصدر مجرور بالكاف، ومعنى هذا أنّ الجملة التامة قد أصبحت جزءَ جملة فصار التقدير في: كأنّ زيداً قائمٌ، كقيام زيد، ومنها: انه –اعني الكاف- لا يتقدر بالتقديم والتأخير في بعض الأحيان مثل قولك: كأنّ زيداً قام، و: كأنّ زيداً في الدار[174].

وكان أبو حيَّان قد تابع مذهب الخليل وسيبويه في هذه المسألة في كتابه "منهج السالك" فقال: ((وأصل "كأنّ زيداً أسدَ" "إنّ زيداً كالأسد"))[175]، إلاّ انه قد تراجع عن كلامه هذا في "الارتشاف"، وذهب إلى انه حرف بسيط إذ قال: ((والأولى أن يكون حرفاً بسيطاً))[176].

أمّا ابن هشام فقد ذهب إلى أنها بسيطة متجاوزاً الإشكالات التي وقع فيها النحويون في هذا الحرف إذ قال: ((والمخلّص عندي من الإشكال أنْ يُدّعى أنها بسيطة، وهو قول بعضهم))[177].

وتابع الدكتور حسام النعيمي ابن هشام راداً على الخليل وسيبويه بقوله: ((والذي أراه أنه لا موجب لسلوك هذا السبيل الوعر المتعرج الذي سلكه الخليل وسيبويه ومن تابعهما والقول بأنها بسيطة يخلّصنا من هذه المداخل والمخارج والتأويلات التي دخل فيها القوم، فـ"كأنّ" حرف واحد وضع للتشبيه))[178].

بعد عرض هذه الآراء التي قيلت في أصل "كأنّ" فأنّ القولَ ببساطتها هو الأرجح ، بعيداً عن التأويلات والإشكالات التي دخل فيها النحويون، وأنها حرف بسيط وضع للتشبيه، وهو ما ذهب إليه ابن هشام وآخرون.

كلاّ:

حرف غير عاملةٍ، لم ترد لمعنى واحد، بل تعددت معانيها عند النحويين، وأول هذه المعاني، أنها حرف ردع وزجر، وهذا ما ذهب إليه الخليل وسيبويه وأكثر البصريين، ولا معنى لها عندهم إلاّ ذلك[179]، وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى في مواضع كثيرة كقوله تعالى: (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ{38} **كَلَّا**)[180]، وقوله: (**يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ** {3} **كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ**)[181].

ولمّا رأى بعضُ النحويين أنّ معنى الردع والزجر غير مستمر فيها، زادوا فيها معنىً ثانياً، ثم اختلفوا في تحديد ذلك المعنى على ثلاثة أقوال:

أولها: قول الكسائي الذي ذهب إلى أنها بمعنى "حقاً"، **والثاني:** قول أبي حاتم السجستاني "ت255هـ" الذي يرى أنها بمعنى "ألا" الاستفتاحية، **والثالث:** قول النضر بن شميل "ت 204هـ"، تلميذ الخليل الذي ذهب إلى أنها حرف جواب بمعنى: إي أو نعم، وخرّج عليه قوله تعالى: (**كَلَّا وَالْقَمَرِ**)[182]، والمعنى: إي والقمر[183].

قال ابن هشام: وقول أبي حاتم السجستاني عندي أولى من قول الكسائي والنضر؛ لأنه أكثر اطّرادا، فإنّ قول النضر لا يتأتّى في قوله تعالى: (**كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ**)[184]، وقوله: (**كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ**)[185]، وقول الكسائي لا يتأتّى في نحو قوله تعالى: (**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ**)[186]، وقوله: (**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ**)[187]، لأنّ "أنّ" تكسر بعد ألا الاستفتاحية، ولا تكسر بعد حقاً ولا بعد ما كان بمعناها[188].

وقد اختلف النحويون في "كلاّ" كونها بسيطة أو مركبة، فمذهب أكثر النحويين على أنها بسيطة[189]، وذهب ثعلب الكوفيّ "ت291هـ" إلى أنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية، قال: وإنما شددت اللام لتقوية معناها، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين[190]، ورأيُّ ثعلب هذا قد رفضه ابن فارس "ت395هـ" بقوله: ((وهذا ليس بشيءٍ وكلاّ كلمة موضوعة... على صورتها في التثقيل))[191].

أمّا ابن العريف[192]، فجعل تركيبها من "كَلْ" ولا النافية[193]، وقد ردّه المالقيُّ بقوله: ((وهذا كلام خَلْفٌ[194]، لان "كَلْ" لم يأتِ لها معنى في الحروف، فلا سبيل إلى إدّعاء التركيب من أجل "لا" إذ لا يُدّعى التركيب إلاّ فيما يصحُّ له معنى في حال الإفراد، فهذا كلامٌ لم يوافق فيه أحدا ممّن ادّعى التركيب في غيره))[195].

أمّا ابن هشام فلم أجد له رأياً في تركيب "كلاّ" لكنّه اكتفى بذكر آراء النحويين فقال: ((كلاّ مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية، قال وإنما شددت لامُها لتقوية المعنى، ولدفع توهم بقاء معنى الكلمة، وعند غيره بسيطة))[196].

والراجح هو الرأيِّ القائل ببساطتها؛ لأنَّه الأقرب إلى اللغة، ولانّ الأصلَ في الحروف هو الإفراد، فلا يُدّعى التركيب إلا بدليل قاطع.

مهما:

اسم من اسماء الشرط بدليل رجوع الضمير إليها كما يرجع على اختها "ما"، كقوله تعالى: (**وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**)[197]، وكقول الشاعر[198]:

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

إذا سَـــــــدْتَه سُـــــــدْتَ مِطواعـــــــةً ومهمـــــــا وكلـــــــتَ إليـــــــه كفـــــــاه

فالهاء في "كفاه" راجعة إلى مهما، يقول ابن مالك "ت672هـ": ((ومهما مثل ما وأعم منها، ولاشك في كونها اسماً بدليل عود الضمير اليها، كما يعود إلى ما))[199].

وهي من الأدوات التي تجزم فعل الشرط وجوابه كقول الشاعر[200]:

ومهمـــا تكـــن عنـــد امـــرىءٍ مـــن خليقـــةٍ وإنْ خالهـــا تُخفـــى علـــى النـــاس تعلـــمِ

وقد ترد "مهما" ظرفاً كما زعم ابن مالك في تسهيله[201] ، مستدلاً بقول الشاعر[202]:

وإنّـــك مهمـــا تُعْـــطِ نفســـك سُـــؤلها وفرجَـــك نـــالا منتهـــى الـــذُلّ أجمعـــا

وهو مردود، لجواز تقديرها بالمصدر، بمعنى: إعطاءً قليلاً أو كثيراً تعطِ نفسك سؤلها وفرجَك[203].

وذكر ابن مالك[204]، أيضاً أنّ "مهما" قد يُستفهم بها، واستدل على ذلك بقول الشاعر[205]:

مهمـــا لـــي الليلـــة مهمـــا ليـــه أوْدَى بنعلـــــي وسِـــــرْ باليـــــه

مريداً: ما ليّ الليلة؟

وقد رُدّ ذلك، لاحتمال تقدير "مَهْ" اسم فعل معناه: اكفف، ثم استأنف استفهاماً بـ"ما" وحدها[206]، واختلف النحويون فيها، أمركبة هي أم بسيطة؟ فمنهم مَن ذهب إلى أنها مركبة، ومنهم مَن ذهب إلى أنها بسيطة، واختلف القائلون بتركيبها إلى مذاهب، فالخليل يذهب إلى انها مركبة من "ما" التي للجزاء، و"ما" الزائدة بعد الجزاء فقال: ((هي ما أُدخلت معها ما لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت: متى ما تأتيني آتِك، وبمنزلتها مع إنْ إذا قلت: إنْ ما تأتيني آتك، وبمنزلتها مع أين كما قال سبحانه وتعالى: **(أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ)**[207]،... ولكنهم استقبحوا أنْ يكرروا لفظاً واحداً، فيقولوا: ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى))[208]، وتابعه الفرّاء[209] ، والزمخشريُّ[210]، والرضيُّ[211].

وأمّا سيبويه فيرى انها مركبة من "مَهْ" و"ما الشرطية" فقال: ((وقد يجوز أنْ يكون مَهْ كإذ ضُمّ إليها ما)) [212].

وأمّا الأخفش الصغير والزجاج، والبغداديون فذهبوا إلى انها مركبة من "مَهْ" بمعنى: اكفف، و"ما الشرطية"[213].

وأمّا الذين ذهبوا إلى بساطتها فيرون انها اسم على وزن "فعلى" وألفها للتأنيث أو للإلحاق وزال التنوين للبناء[214].

ويخالف ابن هشام القائلين بتركيبها بقوله: ((وهي بسيطة، لا مركبة مِن مَهْ وما الشرطية، ولا مِن ما الشرطية وما الزائدة. ثم أُبدلت الهاء من الألف الأولى دفعاً للتكرار، خلافاً لزاعمي ذلك)) [215]، وأيّده في ذلك الصبّان[216] "ت1206هـ".

والذي يبدو بعد عرض هذه الآراء في أصل "مهما" أنّ ما ذهب إليه ابن هشام ومَن تبعه فيه نظر، والقول بتركيبها، هو الأقرب إلى الصواب كسائر أخواتها مِن اسماء الشرط التي تزاد بعدها "ما" للتوكيد، إلاّ إنّهم كرهوا تكرار اللفظ فأبدلوا من ألف الأولى هاءً وقالوا: مهما، والله اعلم.

الباب الرابع
الأدوات الخماسية

كأيِّن:

اسم مبهمٌ معناها كمعنى "كم" الخبرية[217]، كقوله تعالى: **(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ ...)**[218]، والمعنى: وكم من نَبيءٍ، قال سيبويه في معناها: ((وكأيِّن معناها معنى رُبَّ. وإنْ حَذفَت مِن وما فعربيٌّ))[219].

وتتفق "كأيّن وكم" في خمسة أمور هي: الابهام، والافتقار إلى التميز، والبناء، والتصدير، وإفادة التكثير في الغالب[220]، وقد تستعمل "كأيِّن" في الاستفهام نادراً، أثبته ابن عصفور "ت669هـ"، وابن مالك، وقد مثل له ابن عصفور بقولك: بكأيِّن تبيعُ هذا الثوب[221]، وأمّا ابن مالك فقد استدل عليه بقول أُبي بن كعب لعبد الله بن مسعود "رضي الله عنهم": ((كأيِّن تقرأ سورة الأحزاب أو كأيِّن تعدُّ سورة الأحزاب؟)) فقال: ثلاثاً وسبعين[222].

وقد انكر ابن هشام والجمهور ما ذهب إليه ابن عصفور وابن مالك فقال: ((إنها لا تقع استفهامية عند الجمهور))[223].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وقد يأتي تميزها مجروراً بـ"من" في الغالب، حتى ادّعى ابن عصفور وجوب ذلك[224]، وادِّعاؤه هذا مردود بقول سيبويه إذ قال: ((وكذلك كأيّن رجلاً قد رأيت، زعم ذلك يُونس، وكأيِّن قد أتاني رجلاً، إلاّ أنّ اكثر العرب إنما يتكلمون بها مع "مِنْ"؟))[225]، ومما جاء مجروراً بـ"مِنْ" قوله تعالى: (**وَكَأَيِّن مِن دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ**)[226].

واختلف النحويون في كونها مركبة أو بسيطة، فذهب ابن هشام إلى انها مركبة من كاف التشبيه و"أيٍّ" الاستفهامية المنونة، فقال: (("كأيٍّ" اسم مركب من كاف التشبيه وأيٍّ المنونة، ولذلك جاز الوقف عليها بالنون؛ لأنّ التنوين لمّا دخل في التركيب أشبه النون الأصلية، ولهذا رُسِم في المصحف نونا))" [227]، كقوله تعالى: (**وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ**)[228].

وقد ذكر السيوطي "ت911هـ" عن ابن عصفور بأنّ الكاف في "كأيّن" زائدة، وزيادتُها هذه لازمة كلزوم "ما" في "لاسيما" وانّها غيرُ متعلقة بشيءٍ، حالُها كحال حروف الجر المزيدة[229].

أمّا ابن خروف[230] "ت609هـ" فله رأي آخر في تركيبها يخالف فيه ابن هشام، فهو يرى انها مركبة من الكاف التي هي اسم، ومِن "أيِّن" على وزن "فَيْعِل"، ذكره أبو حيَّان[231].

وأمّا أبو حيَّان نفسه فيرى انها بسيطة فقال: ((وقال بعض اصحابنا: ويحتمل أنْ تكون بسيطة انتهى. وهذا الذي كنتُ اذهب اليه قبل أنْ اقفَ على قول هذا القائل))[232].

والراجح ما ذهب اليه ابن هشام وجماعة من النحويين[233]، من انها اسم مركب من "كاف" التشبيه "وأيٍّ" المنونة ، والله أعلم.

لكنَّ:

هي أحدى الحروف المشبهة بالفعل[234]، اختصت بالدخول على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، ولابدّ أنْ يتقدمها كلام مناقض لِمَا بعده نحو قولك: ما هذا ابيض لكنّه اسود[235]، وأمّا معناها فهو للاستدراك، وهو المشهور[236]، كقوله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**)[237]، وقد ذكر ابن عصفور معنى اخر لـ"لكنَّ"، وهو التوكيد[238]، كقولك: لو جاءني اكرمته لكنّه لَم يُجيء[239]، وقد اختلف النحويون في كونها بسيطة أو مركبة، فذهب البصريون إلى انها بسيطة[240]، وذهب الكوفيون إلى انها مركبة، ثم اختلفوا بعد ذلك في تركيبها، فذهب الفرّاء إلى أنّ اصلها "لكنْ أنّ"، ثم طرحت الهمزة للتخفيف، ونون "لكنْ" لالتقاء الساكنين فقال: ((وانما نصبت العرب بها إذا شدّدت نونها، لانّ اصلها: إنّ عبد الله قائمٌ، فزيدت على "إنّ" لام وكاف فصارتا جميعها حرفاً واحداً))[241]، واستدل على ذلك بدخول اللام على خبرها، فلم تدخل إلاّ لأنها بمعنى إنّ ، واحتج بقول الشاعر[242]:

يلومونني في حبِّ ليلى عواذلي ولكنّني من حبِّها لَعميدُ

وذهب قوم من الكوفيين إلى انها مركبة من "لا" و"إنّ" والكاف الزائدة، ثم حذفت الهمزة للتخفيف[243]، واختاره ابن فارس "ت395هـ" معللاً ذلك بقوله: ((ومما يدل على أنّ النون في "لكنّ" بمنزلة "إنّ" خفيفة أو ثقيلة –أنّك إذا ثقلت النون نصبت بها، واذا خففتها رفعت بها))[244]، ثم أضاف قائلاً: ((قال قوم: هي كلمة استدراك تتضمن ثلاثة معانٍ منها: "لا" وهي نفي، و"الكاف" بعدها مخاطبة، و"النون" بعد الكاف بمنزلة "إن" الخفيفة أو الثقيلة، ألاّ أنّ الهمزة حذفت منها استثقالاً لاجتماع ثلاثة معانٍ في كلمة واحدة، فلا تنفي خبراً متقدماً، وإنْ تُثبتُ خبراً متأخراً، ولذلك لاتكاد تُجيء إلاّ بعد نفي وجحد، مثل قوله جل ثناؤه: (**وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى**)[245]،))[246].

وذهب فريق ثالث من الكوفيين أيضاً: إلى انها مركبة من "لا" و"كأن"[247]، واختاره السُّهيلي معللاً اختيار مذهبه هذا بقوله: ((والكاف التي هي للخطاب - في قول الكوفيين – ما أراها إلاّ كاف التشبيه، لأنّ المعنى يدل عليها إذا قلت: ذهب زيد لكنّ عمراً مقيمٌ، تريد: لا كفعل عمرو، فـ"لا" لتوكيد النفي عن الأول، وإنّ لإيجاب الفعل الثاني، وهو المنفي عن الأول، لأنّك ذكرت الذهاب الذي هو ضده فدل على انتفائه فلا تقع "لكنّ" إلاّ بين كلامين متنافيين، فلذلك تركبت من "لا" و"الكاف" و"إنّ" إلاّ انهم لمّا حذفوا "الهمزة" المكسورة، كسروا الكاف إشعاراً بها))[248].

أمّا ابن يعيش فيصفُ قول الكوفيين بأنه: ((قول حَسَن لندرة البناء، وعدم التنظير، ويُؤيده دخول اللام في خبره، كما تدخل في خبر "إنّ" على مذهبهم، ومنه من الطويل: ولكنّني من حبِّها لعميد))[249].

أمّا ابن هشام فلم أرَ له رأياً في هذه المسألة في كتابه "مغني اللبيب" إلاّ انه اكتفى بذكر آراء النحويين البصريين والكوفيين[250].

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

وأمّا الرضي فيرى أنّ ما ذهب اليه الكوفيون في هذه المسألة فيه تكلف لا يخفى على احد، وهو نوع من علم الغيب، إذ يقول: ((وقال الكوفيون: هي مركبة من "لا" و"إنّ" المكسورة، المصدَّرة بالكاف الزائدة، وأصله: لا كإنّ، فنقلت كسرة الهمزة إلى الكاف، وحذفت الهمزة، فـ"لا" تفيد أنّ ما بعدها ليس كما قبلها بل هو مخالف له نفياً واثباتاً و"إنّ" تحقيق مضمون مابعدها؛ ولا يخفى اثر التكلف فيما قالوا، وهو نوع من علم الغيب، وفيه نقل الحركة إلى المتحرك))[251].

أمّا الدراسات اللغوية المقارنة الحديثة فقد ايّدت مذهب تركيب "لكنّ" من "لا" النافية و"كنّ" التي بمعنى "كذا" و"كن" هذه قد نحتت من "أكن" العبرانية، والتي تعني الحقيقة[252].

ويعزو الدكتور ابراهيم السامرائي سبب اختلاف النحويين قديماً في أصل "لكنّ" هو: ((انهم لم يستكملوا ادوات البحث اللغوي في اللغة العربية وذلك يقتضيهم النظر في اللغات السامية الأخرى ليستطيعوا أن يقطعوا برأي علمي أصيل، وذلك أنّ النظر في العبرية يهدي الباحث إلى القول بتركيب هذه المادة من "لا" و"كن" التي تعني في العبرية "هكذا"))[253].

وبعد عرض آراء النحويين قديماً وحديثاً في أصل "لكنّ" يمكن القول بأنّ ما ذهبت اليه الدراسات اللغوية الحديثة، هو الراجح عندي، بسبب التداخل الحاصل بين العربية وبين أخواتها اللغات السامية، والعبرية، والآرامية.

الخاتمة والنتائج

من خلال دراستي الادوات المختلف في تركيبها أو بساطتها في كتاب "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الانصاريُّ، وجدته انه عالم بارزٌ، دقيق في عرض اراءِ النحويين، صائب في ما يقوله، وهذا ما تلمسته عند ابن هشام في كتابه، وقد توصل البحث إلى النتائج الاتية:

1. تبين لنا من خلال دراستنا الخلاف في تركيب أو بساطة الادوات في كتاب "مغني اللبيب" أنّ ابن هشام قد صبَّ جهده كلَّه في كتابه الذي يُظهر لنا فيه أنه كان يَمتلك عقلية نحوية ناضجة فاقت اقرانه، لكونه اخر ما الف من كتبه.
2. تبين لنا من خلال الدراسة أنّ ابن هشام قد اعتمد في شرح معاني وأحكام الأدوات، واثبات القواعد النحوية اعتماداً كبيراً على النص القرآني، وجعله المصدر الأول في الاستشهاد، يليه الحديث النبويّ الشريف، ثم الشعر العربي القديم وأقوال العرب وأمثالهم.
3. يعرض اراءَ النحويين، وقد يرد عليها موافقاً أو مخالفاً لهم، أو انه يكتفي بذكر آراءِهم، أو ينفرد برأيه.
4. كثرة الاختلاف بين النحاة على مستوى تركيب بعض الأدوات وبساطتها.
5. وجدت أنّ القائلين بالبساطة أرجح رأيا ممن قال بالتركيب.
6. هناك علاقة بين التركيب وبين اللغات الأخرى فقد تكون من لغة ثانية أو مقاربة لها.
7. قد تكون الأدوات وهي بسيطة أقرب إلى الواقع وبعيدة عن التكلف مما لو كانت مركبة.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم مصدر العربية الأول.**

1. إئتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، الزبيديُّ، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجيُّ، (ت802هـ)، تحقيق: د. طارق عبد عون الجنابيّ، ط1، مكتبة النهضة العربية، 1407هـ/ 1987م.
2. ابن الخشاب حياته ونحوه، الدكتور علي عبود الساهي، مطبعة جامعة بغداد، د. ت.
3. الاتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطيُّ، (ت 911هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، 1427هـ/ 2006م.
4. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لابي حيّان الاندلسيُّ، (ت745هـ)، تحقيق: د. رجب عثمان محمد و د. رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418هـ/ 1998م.
5. أسرار العربية، لابي البركات الانباريُّ، (ت577هـ)، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
6. الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، (ت911هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/ 2007م.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

7. اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالوية، (ت370هـ)، دار التربية للطباعة والنشر.
8. أمالي السُّهيلي في النحو واللغة والحديث والفقه، لابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الاندلسيُّ (ت581هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، مكتبة السُّهيلي، مطبعة السعادة، 1970م.
9. إملاء ما مَنَّ به الرحمن مِن وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحُسين بن عبد الله العُكبريُّ (ت616هـ)، مراجعة: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ-2007م.
10. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبي محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الانصاري المصري، (ت761هـ)، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، لمحمد محيّ الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009م.
11. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن أبي سعيد الانباريُّ، (ت577هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف، لمحمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1428هـ/ 2007م.
12. الايضاح في شرح المفصل، لأبن الحاجب النحويُّ، تحقيق: د. موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 1982م.
13. البرهان في علوم القرآن، للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1427/2006م.
14. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ/2006م.
15. تأويل مشكل القرآن، لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدَّينوريُّ (ت276هـ)، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2007م.
16. تأريخ ابن خلدون، لعبد الرحمن ابن خلدون المغربيُّ، ط4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
17. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبريُّ، (616هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحمن بن سليمان العُثيمين، ط1، الدار اللبنانية، بيروت، 1433هـ/2011م.
18. التطور النحوي للغة العربية، للاستاذ الكبير براجستراسير، سلسلة محاضرات القاها في الجامعة المصرية، 1929م.
19. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لمحمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائيُّ الجيانيُّ الاندلسيُّ، (ت672هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، القاهرة، 1968م.
20. تفسير الطبري المسمى بـ (جامع البيان عن تأويل آي القران)، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبريُّ (ت 310هـ)، ط1، دار ابن حزم، بيروت، ودار الاعلام، الاردن، 1423هـ/2002م.
21. تهذيب اللغة، لابي منصور محمد بن أحمد الازهريُّ (ت 370هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ومحمد علي النجار، الدار القومية للطباعة، مصر، 1964م.
22. الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المراديُّ (ت 749هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوه والاستاذ محمد نديم فاضل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1413هـ/ 1992م.
23. حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك، لمحمد بن علي الصبان (ت 1206هـ)، دار إحياء الكتب العربية.
24. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لشيخ الإسلام شهاب الدين العسقلانيُّ، (ت هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، مطبعة المدني.
25. دروس في المذاهب النحوية، لعبد الراجحيُّ، (د. ت).
26. ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: الدكتور يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م.
27. ديوان شعر حاتم بن عبد الله الطائي واخباره، صنعه: يحيى بن مدرك الطائيُّ، رواية هشام بن محمد الكلبيُّ، تحقيق: د. عادل سليمان جمال، مطبعة المدني.
28. رصف المباني في شرح حروف المعاني، للإمام أحمد بن عبد النور المالقيُّ (ت 702هـ)، تحقيق: أ. د. احمد محمد الخرّاط، ط3، دار القلم، دمشق، 1423هـ/2002م.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

29. سر صناعة الاعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: محمد حسن اسماعيل وأحمد رشدي شحاته عامر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1428هـ/2007م.
30. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيليُّ الهمذانيُّ المصريُّ، (ت769هـ) ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لمحمد محيّ الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، 2009م.
31. شرح التسهيل، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائيُّ الجيانيُّ الأندلسيُّ، (ت672هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/ 2001م.
32. شرح الرضي على الكافية، لمحمد بن الحسين الرضيُّ الاسترآباذيَّ، (ت688هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران.
33. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الانصاريُّ المصريُّ، (ت 761هـ)، تحقيق: ح الفاخوري، ط1، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/1988م.
34. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر محمد بن القاسم الانباريُّ (ت328هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1400هـ/ 1980م.
35. شرح الكافية الشافية، لابن مالك، (ت 672هـ)، تحقيق: علي محمد معوّض وعادل أحمد عبد الموجود، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010م.
36. شرح المفصَّل للزمخشريِّ، لأبي البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصليُّ، (ت643هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/2001م.
37. الصاحبي في فقه اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق: أحمد صقر، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1425هـ/2005م.
38. الفعل زمانهُ وأبنيتهُ، الدكتور إبراهيم السامرائيُّ، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ/ 1980م.
39. فقه اللغة المقارن، الدكتور إبراهيم السامرائيُّ، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 1978م.
40. الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية، لجرجي زيدان، راجعها وعلق عليها الدكتور: مراد كامل، دار الهلال.
41. في منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، لأبي حيّان الاندلسيُّ، (ت 745هـ)، تحقيق: سدني جليرز، نيوهافن، 1947م.
42. في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزوميُّ، ط1، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1964.
43. الكتاب، لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبويه، (ت180هـ). 1- تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، عالم الكتب، 1403هـ/ 1983م. 2- طبعة بولاق، مصر، 1317هـ.
44. كتاب البلغة في تاريخ ائمة اللغة، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآباديُّ، (ت817هـ)، راجعه: بركات يوسف هبُّود، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1422هـ/ 2001م.
45. كتاب الكافية في النحو، لابن الحاجب النحويُّ، شرحه: رضي الدين الاستراباذيُّ، ط2، بيروت.
46. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشريُّ، شرح وضبط ومراجعة: يوسف الحمّادي، مكتبة مصر.
47. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعالم الفاضل الاديب مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، طُبع بالأُوفسيت، مكتبة المثنى، بغداد، عُني بتصحيحه محمد شرف الدين ورفعت بيلكه، د. ت.
48. لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقيُّ المصريُّ (ت 711هـ)، ط1، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1428هـ/2008م.
49. اللمع في العربية، لأبي الفتح عُثمان بن جني، (ت392هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، ط2، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ/1985م.
50. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيُّ (ت 666هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1401هـ/1981م.
51. مراتب النحويين، لعبد الواحد بن علي الطيب اللغويُّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1423هـ/2002م.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

52. معاني الحروف، لابي الحسن علي بن عيسى الرمانيُّ النحويُّ (ت 384هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1429هـ/2008م.
53. معاني القرآن، للأخفش الصغير سعيد بن مسعدة البلخيُّ المجاسعيُّ، (ت215هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الامير محمد أمين الورد، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1424هـ/2003م.
54. معاني القرآن، للفرّاء أبي زكريا يحيى بن زياد، (ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور.
55. معاني النحو، الدكتور: فاضل صالح السامرائي، ط2، دار الفكر، الاردن، عمان، 1423هـ/ 2003م.
56. معجم العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديُّ، (ت175هـ)، تحقيق: الدكتور: مهدي المخزومي والدكتور: ابراهيم السامرائيُّ، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1408هـ/ 1988م.
57. المعجم المفصّل في النحو العربي، للدكتورة: عزيزة فوَّال بابتي، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م.
58. المفصَّل في علم العربية، لأبي القاسم الزمخشريُّ، وبذيله كتاب المفضّل في شرح ابيات المفصَّل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس الحلبيُّ، ط2، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة.
59. المقرَّب ومعه مُثُل المقرَّب، لأبي الحسن علي بن مُؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الحضرميُّ الأشبيليُّ، (ت669هـ)، تحقيق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1998م.
60. مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لأنب هشام، (ت761هـ)، تحقيق: محمد محيِّ الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
61. من تأريخ النحو، لسعيد الأفغانيُّ، دار الفكر.
62. نتائج الفكر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن ب عبد الله السُّهيلي (ت581هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد مُعوّض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412هـ/ 1992.
63. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباريُّ (ت577هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1432هـ/2011م.
64. النحو الوافي، عباس حسن، ط3، دار المعارف، مصر.
65. النواسخ في كتاب سيبويه، الدكتور: حسام سعيد النعيميُّ، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ساعدت في طبعه جمعية الاماني، 1397هـ/ 1977م.
66. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيُّ (ت911هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1427هـ/ 2006م.

67. الرسائل والاطاريح:

68. المركبات في العربية، خديجة زبار عنيزان الحمدانيُّ، رسالة ماجستير، كلية التربية، أبن رشد، جامعة بغداد، 1410هـ/ 1989.

الهوامش

(1) ينظر:مغني اللبيب"مقدمة المصنف":9.
(2) ينظر: الدرر الكامنة:291/1، وبغية الوعاة:61/2، وكشف الظنون:1669/2.
(3) ينظر: المصادر نفسها.
(4) ينظر: المصادر نفسها.
(5) ينظر: الدرر الكامنة:291/1، وبغية الوعاة: 61/2.
(6) الدرر الكامنة:291/1، وينظر:بغية الوعاة:62/2، ومن تأريخ النحو:190.
(7) ينظر: الدرر الكامنة:291/1، وبغية الوعاة: 2 /61.
(8) ينظر: تأريخ ابن خلدون "المقدمة":547/1، ومغني اللبيب"ترجمة المؤلف": 6.
(9) ينظر: الدرر الكامنة:291/1، وبغية الوعاة:61/2، وكشف الظنون:1751/2.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(10) ينظر: بغية الوعاة:62/2، وكشف الظنون: 2 /1751.
(11) ينظر: بغية الوعاة:2 /62، وكشف الظنون: 2 /1029.
(12) ينظر: بغية الوعاة: 2 / 62.
(13) ينظر: المصدر نفسه.
(14) ينظر: المصدر نفسه.
(15) ينظر: المصدر نفسه.
(16) ينظر: المصدر نفسه.
(17) ينظر: المصدر نفسه.
(18) ينظر: المصدر نفسه، وكشف الظنون: 2 /1561.
(19) ينظر: شذور الذهب " مقدمة التحقيق ": 8، وكشف الظنون:124/1، ومغني اللبيب "ترجمة المؤلف": 1 / 6.
(20) ينظر: بغية الوعاة:62/2، وكشف الظنون: 1/ 154، 202، 508.
(21) ينظر: بغية الوعاة: 2 /62، وكشف الظنون: 1 / 124.
(22) ينظر: بغية الوعاة: 2 /62.
(23) ينظر: المصدر نفسه.
(24) ينظر: بغية الوعاة: 2 /62، وكشف الظنون: 1 /564.
(25) ينظر: بغية الوعاة:2 /62.
(26) ينظر: بغية الوعاة: 2 /62، وكشف الظنون: 1669.
(27) ينظر: بغية الوعاة:2 /62.
(28) ينظر: المصدر نفسه.
(29) ينظر: المصدر نفسه.
(30) سورة الحِجْر: 9.
(31) ينظر: من تأريخ النحو: 193.
(32) ينظر: ابن الخشاب حياته ونحوه:152.
(33) ينظر: من تأريخ النحو: 194.
(34) ينظر: دروس في المذاهب النحوية: 252 -253.
(35) ينظر: مغني اللبيب: 13/1، 2/ 374، 451، 527، 650، 664، 674، ومن تأريخ النحو: 194 – 195.
(36) ينظر: لسان العرب: 6 / 18، ومختار الصحاح: 11.
(37) ينظر: المعجم المفصّل في النحو العربي: 67.
(38) الكتاب: 1 / 12.
(39) ينظر: المصدر نفسه:3 /496.
(40) ينظر: معاني القرآن: 1 / 58.
(41) سورة الكهف: 6.
(42) ينظر: شرح المفصل: 4 /447، 448.
(43) مغني اللبيب:1 / 13.
(44) المصدر نفسه:1 / 14.
(45) الإتقان في علوم القرآن:1 / 460.
(46) ينظر: الكتاب:2 / 156، واللّمع في العربية:208، وشرح المفصل:3 /165، والجنى الداني:261، ومغني اللبيب: 1 / 183.
(47) ينظر: شرح التسهيل: 2 /331، وشرح ابن عقيل:4 / 60، وهمع الهوامع:2 /501.
(48) سورة البقرة: 259.
(49) ينظر: شرح المفصل:3 /165 – 167، والجنى الداني: 261، وهمع الهوامع:2 /501.
(50) سورة الأعراف: 4.
(51) سورة النجم: 26.
(52) ينظر: الكتاب: 2 /156، وشرح المفصل:3 /168، ومغني اللبيب: 183/1.
(53) ينظر: الأنصاف: 243.
(54) ينظر: المصدر نفسه: 243.
(55) ينظر: المصدر نفسه:245.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(56) ينظر: التبين عن مذاهب النحويين: 423 – 425.
(57) ينظر: الجنى الداني: 261.
(58) ينظر: ائتلاف النصرة: 41.
(59) ينظر: همع الهوامع: 2/ 501.
(60) مغني اللبيب: 1 / 186.
(61) سورة المؤمنين: 93.
(62) الإنصاف 1 /243، وينظر: معاني القرآن، للفراء:1 / 466.
(63) ينظر: التطور النحوي للّغة العربية: 119، والمركبات في العربية:8.
(64) ينظر: الكتاب:4 / 220، ومغني اللبيب: 1 / 277.
(65) ينظر: الصاحبي:265، وأسرار العربية:172، وشرح التسهيل: 3 / 383، والجنى الداني: 267، ومغني اللبيب: 1 / 277، والإتقان في علوم القرآن:2 / 539.
(66) سورة الإخلاص: 3.
(67) سورة الفيل: 2.
(68) البيت لشهل بن شيبان بن ربيعة، وهو في شرح أبن عقيل: 2 / 169.
(69) البيت قائله مجهول، وهو في شرح التسهيل:1 /33، والجنى الداني:266، ومغني اللبيب:1 /277، وشرح الرضي عل الكافية:4 /82.
(70) ينظر: شرح التسهيل:1 /33، والجنى الداني:266، ومغني اللبيب: 277/1.
(71) ينظر: الجنى الداني:266، ومغني اللبيب: 1 /277.
(72) هو أبو الحسن علي بد حازم اللّحيانيُّ، وقِيل سُمّي به ؛ لعظم لحيته، وكان من أكابر أهل اللغة، وأحفظهم للنوادر، أخذ عن الكسائي والفرّاء وأبي الحسن علي بن المبارك الأحمر ينظر: مراتب النحويين:107، ونزهة الألباء:157، والبلغة في تأريخ أئمة اللغة:123، وبغية الوعاة: 2/ 155.
(73) سورة الانشراح: 1.
(74) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 2 / 539.
(75) ينظر: الكتاب:4 /220، والبرهان:2 /234، والفلسفة اللغوية:78.
(76) ينظر: العين: 8 /321، والمركبات في العربية:62.
(77) ينظر: الكافية في النحو:235/2، ومغني اللبيب:1 /284، والمركبات في العربية:63.
(78) مغني اللبيب: 1 / 284.
(79) ينظر: البرهان: 2 /234.
(80) التطور النحوي للّغة العربية:119، وينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه:254.
(81) في النحو العربي نقد وتوجيه: 255.
(82) سورة النساء: 129.
(83) ينظر: المفصّل في علم العربية:307، والكشاف: 2 /198، ومغني اللبيب:1 /284، وشرح الرضي على الكافية:4 / 38، ومعاني النحو: 3 /311.
(84) سورة مريم: 26.
(85) مغني اللبيب:1 /284، وينظر: شرح المفصل:5 /38، وشرح الرضي على الكافية: 38/4، ومعاني النحو: 3 /311.
(86) ينظر: الكتاب:3 /5، والجنى الداني: 271، ومغني اللبيب:1 /284.
(87) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري: 15/ 732، ولسان العرب:5 / 746، والجنى الداني:271.
(88) ينظر: معاني القرآن: 254.
(89) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح:2 /1050.
(90) ينظر: سر صناعة الأعراب: 1 /314.
(91) ينظر: الإنصاف:1 /175.
(92) ينظر: شرح المفصّل: 5 / 38.
(93) ينظر: الكتاب: 3/ 5، وشرح المفصّل: 5/ 38.
(94) الكتاب:3 / 5، وينظر: رصف المباني:355.
(95) مغني اللبيب: 1 /284، وينظر: شرح التسهيل: 3 /336 – 337.
(96) ينظر: لسان العرب:5 /746، وشرح المفصل:5/ 38، ورصف المباني:355، والجنى الداني:272.
(97) الجنى الداني:272.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(98) سورة العلق: 15.
(99) سورة يوسف:32.
(100) مغني اللبيب:1 /284.
(101) ينظر: رصف المباني: 356،355، 357.
(102) في النحو العربي نقد وتوجيه: 256.
(103) دروس في المذاهب النحوية: 323، هامش رقم (1).
(104) سر صناعة الأعراب: 1 /314.
(105) ينظر: الكتاب:12/3 – 13،وشرح التسهيل:3 /343، والجنى الداني:361، ومغني اللبيب:1 /20، وهمع الهوامع: 2 /293.
(106) ينظر: الكتاب: 4 /234، ورصف المباني:151، والجنى الداني:364، ومغني اللبيب: 20/1، وهمع الهوامع:2 /293، والمركبات في العربية:28.
(107) ينظر: مغني اللبيب:1 /20، وهمع الهوامع: /2 /293.
(108) ينظر: المصدرين نفسيهما.
(109) ينظر: شرح المفصل: 4 /226، والجنى الداني:363، ومغني اللبيب:1 /20، الهوامع: 2/ 294.
(110) ينظر: الجنى الداني:363، ومغني اللبيب:1 /20، وهمع الهوامع:2 /294، والمركبات في العربية:29.
(111) نسب المالقي ت"702هـ" هذا الرأي إلى بعض الكوفيين، ولم ينسبه إلى الخليل، وقد نسبه كل من المرادي والسيوطي إلى الخليل. ينظر: رصف المباني:157، والجنى الداني: 363، وهمع الهوامع:2 /293.
(112) ينظر: الجنى الداني:363، وهمع الهوامع: 2 / 295.
(113) ينظر: الجنى الداني:363، ورصف المباني:157.
(114) مغني اللبيب: 1 /20.
(115) ينظر: رصف المباني: 157.
(116) ينظر: مغني اللبيب:1 /21.
(117) ينظر: شرح أبن عقيل: 4 /5.
(118) ينظر: مغني اللبيب:1 /22، وشرح ابن عقيل: 4 /5.
(119) ينظر: مغني اللبيب:1 /22.
(120) البيت لحسان بن ثابت، شاعر الرسول محمد**(صلى الله عليه وسلم)**، وهو في ديوانه:13، وينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: 4 /148.
(121) ينظر: الجنى الداني:362 -363 ، ومغني اللبيب:1 /22 ، ومعاني النحو:3 /304
(122) ينظر: الكتاب:4 /234، ومعاني الحروف:118، والجنى الداني:420، ومغني اللبيب: 113/1.
(123) سورة التغابن:7.
(124) سورة المُلك: 8.
(125) سورة الأعراف:172.
(126) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: 1 /52، ومغني اللبيب:1 /113، وهمع الهوامع:491/2.
(127) أي الألف المزيدة.
(128) معاني القرآن: 1 /53، وينظر: المركبات في العربية:30.
(129) ينظر: أمالي السُّهيلي:44 -45، وينظر: المركبات في العربية:30 – 31.
(130) ينظر: شرح الرضي على الكافية:4 /428.
(131) ينظر: الجنى الداني:420.
(132) ينظر: مغني اللبيب: 1 /113.
(133) ينظر: الكتاب:1 /58، والجنى الداني: 488، ومغني اللبيب:1 /254، والنواسخ في كتاب سيبويه:230.
(134) ينظر: الكتاب:1 /58، والنواسخ في كتاب سيبويه:65.
(135) سورة: ص: 3.
(136) ينظر: مغني اللبيب:1 /254، وهمع الهوامع: 1 /400.
(137) اختلف في نسبة هذا البيت فقالوا: هو لمحمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميميُّ، أو المهلل بن مالك الكناني، أو لرجل من طي0 ينظر:شرح شذور الذهب:219، وشرح ابن عقيل:1 /254، وهمع الهوامع: 1 /401.
(138) ينظر: مغني اللبيب:1 /254، وهمع الهوامع: 1 /400.
(139) ينظر: مغني اللبيب:1 /254، وهمع الهوامع: 1 / 402.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(140) ينظر: الجنى الداني:488، ومغني اللبيب:1 /254، وهمع الهوامع:1 /402، والنواسخ في كتاب سيبويه:230.
(141) ينظر: مغني اللبيب:1 /254، وهمع الهوامع: 1 /402.
(142) ينظر: المصدرين نفسيهما.
(143) ينظر: مغني اللبيب: 1 /254، والجنى الداني:486.
(144) وهو مصحف الإمام عثمان بن عفان**(رضي اللهُ عنه)**.
(145) البيت لأبي وجزة السعدي، وهو في تفسير الطبري:12 /151، ولفظه: العاطِفونَه حين ما مِن عاطفٍ والمُطعِمُونه حين أينِ المطعمُ
(146) ينظر: تأويل مشكل القرآن:283، والجنى الداني:452، والمركبات في العربية:49.
(147) مغني اللبيب: 1 /254، وينظر: الكشاف / 4 /3.
(148) تفسير الطبري:12 /152، وينظر: المركبات في العربية:49.
(149) شرح الرضي على الكافية: 2 / 198.
(150) سورة الحُجرات:14.
(151) ينظر: الجنى الداني:454، ومغني اللبيب:253/1، وهمع الهوامع: 400/1، والمركبات في العربية:50.
(152) ينظر: الجنى الداني:487، ومغني اللبيب:1 /253 /، وهمع الهوامع:1 /399.
(153) ينظر: مغني اللبيب:254/1، والعين:369/2،ومعاني القرآن للفراء: 398/2، والكشاف: 4 /3.
(154) الفعل زمانه وأبنيته: 66 (هامش 9).
(155) في النحو العربي نقد وتوجيه: 262.
(156) ينظر: النحو الوافي: 1 / 547 -548 (هامش 5).
(157) سورة المنافقون:4.
(158) البيت في شرح التسهيل:1 /391، وشرح الكافية الشافية:1 /229.
(159) شرح الكافية الشافية:1 /230،وينظر: شرح التسهيل:1 /392،ومغني اللبيب:193/1.
(160) ينظر: الجنى الداني: 570، ومغني اللبيب:191/1، وهمع الهوامع:427/1.
(161) سورة لقمان: 7.
(162) ينظر: مغني اللبيب:1 / 192.
(163) ينظر: مغني اللبيب /1 /191، وهمع الهوامع:1/ 427.
(164) ينظر: الجنى الداني:572، ومغني اللبيب: 1 /192.
(165) ينظر: مغني اللبيب: 1 /192.
(166) البيت للحارث بن خالد، وهو في ديوانه:92، وينظر:الجنى الداني: 571، ومغني اللبيب: 192/1.
(167) ينظر: الكتاب:1/ 298، 474، 2/ 97 (طبعة بولاق، مصر).
(168) ينظر: الجنى الداني: 568، ومغني اللبيب: 1/ 191.
(169) ينظر: شرح المفصل: 4 /564.
(170) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 4 /369.
(171) ينظر: الجنى الداني: 568، ومغني اللبيب: 1 /191، وهمع الهوامع: 428/1.
(172) الإيضاح في شرح المفصل:197/2.
(173) الإيضاح في شرح المفصل: 198/2.
(174) ينظر: رصف المباني: 284 – 285.
(175) منهج السالك:72/1.
(176) ارتشاف الضرب:1238/2.
(177) مغني اللبيب: 1 /191.
(178) النواسخ في كتاب سيبويه:245.
(179) ينظر: الكتاب:312/2 (طبعة بولاق)، والجنى الداني:577، ومغني اللبيب:188/1، وهمع الهوامع: 2 /500.
(180) سورة المعارج:38 – 39.
(181) سورة الهُمزة: 3- 4.
(182) سورة المدّثر:32.
(183) ينظر: الجنى الداني:77، ومغني اللبيب: 189/1، وهمع الهوامع: 2 /500.
(184) سورة المؤمنون:100.
(185) سورة الشعراء:62.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(186) سورة المطففين: 18.
(187) السورة نفسها: 19.
(188) ينظر: مغني اللبيب:189/1، وهمع الهوامع: 2 /501.
(189) ينظر: الصاحبي:260، والجنى الداني:578، ورصف المباني:287، ومغني اللبيب: 188/1، وهمع الهوامع: 2 / 500.
(190) ينظر: مغني اللبيب:1 /188، وهمع الهوامع: 2 /500.
(191) الصاحبي:260.
(192) هو أبو القاسم الحُسين بن الوليد بن نصر، كان أديبا نحويا شاعرا، أخذ العربية عن ابن القوطية، توفي سنة (390 هـ)، ينظر: بغية الوعاة: 1 /542.
(193) ينظر: الجنى الداني: 578، 579، ورصف المباني: 287.
(194) أي بمعنى الرّديء من القول. ينظر: لسان العرب، مادة (خلف) /1 /968.
(195) رصف المباني:287، وينظر: الجنى الداني: 578- 579.
(196) مغني اللبيب:1 /188، وينظر: همع الهوامع: 2 /500.
(197) سورة الأعراف: 132.
(198) البيت للمنتخل الهُذلي، وهو في شرح التسهيل:لابن مالك: 3 / 387.
(199) شرح التسهيل: 3 /387.
(200) البيت لزهير بن أبي سُلمى، ديوانه: 112.
(201) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 236.
(202) البيت لحاتم الطائي، ينظر: ديوان شعر حاتم الطائي وأخباره /183.
(203) ينظر: شرح التسهيل:389/1،والجنى الداني:610، ومغني اللبيب:331/1.
(204) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: 236.
(205) البيت لعمرو بن ملقط، وهو في أعراب ثلاثين سورة، لأبن خالويه:164، وشرح التسهيل: 3 /388، والجنى الداني:611، ومغني اللبيب:332/1.
(206) ينظر: مغني اللبيب: 1 /332.
(207) سورة النساء: 78.
(208) الكتاب: 3 /59 – 60، وينظر: المركبات في العربية: 75.
(209) ينظر: شرح القصائد السبع الطوال، لأبي بكر الانباري:45.
(210) ينظر: الكشاف: 2 /190 -191.
(211) ينظر: شرح الرضي على الكافية: 88/4.
(212) الكتاب: 3 /60.
(213) ينظر: الجنى الداني: 612 – 613، والمركبات في العربية: 75.
(214) ينظر: شرح المفصل:266/4، والجنى الداني: 612.
(215) مغني اللبيب: 331.
(216) ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني على ألفية أبن مالك: 12/4.
(217) ينظر: المقرّب:391.
(218) سورة آل عمران: 146.
(219) الكتاب:2 / 171.
(220) ينظر: مغني اللبيب: 1 /286.
(221) ينظر: همع الهوامع: 2 / 503.
(222) ينظر: شرح التسهيل:2 / 336، وهمع الهوامع:2 /503.
(223) مغني اللبيب: 1 /187.
(224) ينظر: شرح جمل الزجاجي، لأبن عصفور: 2 /50،ومغني اللبيب:186/1، وهمع الهوامع: 2 /503.
(225) الكتاب:2 /170، وينظر: مغني اللبيب: 1 /186.
(226) سورة العنكبوت:60.
(227) مغني اللبيب: 1 /186، وينظر: همع الهوامع: 2 /502 – 503.
(228) سورة يوسف: 105.
(229) ينظر: همع الهوامع: 2 /503.

ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
DOI: 10.33193/JALHSS.64.2021.404
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (64) February 2021
العدد (64) فبراير 2021

(230) هو أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن خروف الأندلسيُّ، كان من أكابر علماء النحو في الأندلس، أخذ النحو عن أبن طاهر المعروف بالخدبِّ، تصدّر لتدريس النحو في بلاد عديدة، أقام بحلب مدة، واختلَّ عقله في آخر عُمُرِه، حتى مشى في الأسواق عُريان مكشوف العورة، له مناظرات مع السُهيلي، ألف شرح سيبويه، وشرح الجمل، ويُقالُ إنه وقع في بئرٍ ليلاً فمات سنة (609 هـ)، بأشبيله عن خمس وثمانين سنة، ولم يتزوج في حياته أبداً وكان يسكن الخانات. ينظر: بغية الوعاة: 2 / 169 – 170.

(231) ينظر: ارتشاف الضرب: 2 /789.

(232) ارتشاف الضرب:789/2، وينظر: المركبات في العربية: 11.

(233) ينظر: همع الهوامع:502/2-503.

(234) وهي (إنَّ وأخواتها): (إنَّ،أنَّ، ليت، لعلَّ، لكنَّ، كأنَّ).

(235) ينظر: مغني اللبيب:290/1، والجنى الداني:617، وهمع الهوامع:426/1.

(236) ينظر: معاني الحروف:148، والجنى الداني:615، ومغني اللبيب:290/1، وهمع الهوامع:1/ 426.

(237) سورة غافر:61.

(238) ينظر: المقرّب:164، ومغني اللبيب:296/1، وهمع الهوامع:1 /426.

(239) ينظر: مغني اللبيب:1 /291.

(240) ينظر: الجنى الداني:617، ومغني اللبيب:1 /291، وهمع الهوامع: 1 /426.

(241) معاني القران: 1 /465.

(242) البيت مجهول القائل، ينظر: معاني القران، للفرّاء: 1/ 465 - 466.

(243) ينظر: الجنى الداني: 617، ومغني اللبيب:291/1، وهمع الهوامع: 426/1.

(244) الصاحبي:278.

(245) سورة الأنفال:17.

(246) الصاحبي:278.

(247) ينظر: الجنى الداني:618، وهمع الهوامع:426/1.

(248) نتائج الفكر: 225.

(249) شرح المفصل: 4 / 561.

(250) ينظر: مغني اللبيب: 1 /290- 291.

(251) شرح الرضي على الكافية: 4 /372.

(252) ينظر: التطور النحوي:119، والفلسفة اللغوية:76-77، والمركبات في العربية:71.

(253) فقه اللغة المقارن: 67.